الهجرة والمرأة في رواية "الإقلاع عكس الزمن" لإملي نصرالله

د. علي كنجيان خناري*

حوراء رشنو**

الملخص

تحاول إملي نصرالله الأديبة اللبنانية في كتاباتها القصصية والصحفية -برهافة حسها ومشاعرها السامية وعمق بصيرتها ونفاذها- أن تلفت الأنظار إلى المسائل المعتادة وتثير الاهتمام تجاه الجرائم التي تحدث في المجتمع وذلك عبر تطرقها إلى المرأة ومشاكلها والهجرة والحرب في عالم مهدد بالأخطار؛ فقد الإيمان بكل القيم المعنوية بما فيها من الدين والحب.

ألحت إملي نصرالله على حب الوطن والنضال من أجله إذ رأت أن هذه المسألة مازالت مطروحة بين الأجيال.

تكشف الكاتبة في رواية "الإقلاع عكس الزمن" عن عيوب الهجرة ومحاسنها ولا تستغني عن مقارنة الوطن بالغربة وتأتي هذه الهجرة وتلك المقارنة على أساس التناغم مع الفطرة الإنسانية ضمن التركيز على الوعي والصحوة الثقافية.

ومن الطبيعي، أن أي بلد لما يواجه الحروب الأهلية والعالمية يحتاج إلى مناضلين لكي يدافعوا عن ترابه، فالهجرة الكبيرة التي حصلت من لبنان إلى بلاد أخرى في الفترة الممتدة من السبعينيات وحتى تسعينيات القرن الماضي، خلفت من العواقب التي تحدثت الكاتبة عنها مع التأكيد على ضياع الهوية والحضارة.

كلمات مفتاحية: إملي نصرالله، الهجرة، المرأة، الحرب، الصمود الوطني.

---

* أستاذمشارك في قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة العلامة الطباطبائي،طهران،إيران.Pajuhesh1390@gmail.com

** طالبة دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الزهراء، طهران، إيران.

تاريخ الوصول: ١٣٩١/٠١/١٨هـ.ش= ٢٠١٢/٠٤/٦م تاريخ القبول: ١٣٩١/٥/٢٠ هـ.ش = ٢٠١٢/٠٨/١٠م

المقدمة

الصمود الوطني قضية انسانية ترتبط بالضمير والوعي ويعد نوعا من القيم النبيلة في جميع المجتمعات البشرية. واستقطب اهتمام الأدباء؛ فخصصوا له مساحة شاسعة من كتاباتهم وفنهم الإبداعي كما يزخر أدب كثير من هؤلاء الأدباء بصدق المشاعر والإخلاص نحو الوطن. ومن بين هؤلاء الأدباء يمكن الإشارة إلى سميح القاسم ومحمود درويش.

إملي نصرالله- بشعورها المرهف الملهم وغليان كيانها بالمشاعر الإنسانية- سعت لتعبر عن آلام عاشتها مع الشعب تحت نيران الحرب بل تتخذ موقف الكفاح وتدعو للمقاومة محذرة من عواقب الهجرة. فمن هنا، لا يمكن حصر المتلقي لهذه الرواية في شعب الكاتبة فحسب بل يتعداه إلى كل من يتلقى هذه الرسالة في أنحاء العالم. "لقد نشرت مسلسلة في مجلة المستقبل عندما كانت تنشر في باريس"[١].

تربو كتابات وروايات إملي نصرالله على ثلاثين أثرا؛ فإنها أديبة غزيرة الانتاج وتعمل في مختلف المجالات، إذ حصلت على أوسمة وجوائز تقديرية متعددة ولكنها رغم ذلك، لم تنل قسطا وافيا من الدراسه في إيران. فمن هذه الدراسات، أطروحة أكرم روشنفكر تحت عنوان "بررسى ادبيات زنان درلبنان از ١٩٧٥ تا ٢٠٠٠ با تكيه بر آثار بانو املى نصر الله = دراسة الأدب النسائي في لبنان ١٩٧٥- ٢٠٠٠ استناداً إلى آثار السيدة إملي نصر الله" تعد أول محاولة لمعرفة الأديبة.

أما رواية "الإقلاع عكس الزمن" فقد "ترجمت إلى اللغات العديدة من الإنكليزية والألمانية والدانماركية والفرنسية"[٢].

يتناول البحث دراسة أهم مضامين الرواية محاولا الكشف عن رموزها ومفاهيمها. كما يدرس أثر الأديبة في تكوين الرواية ويتناول بعض الجوانب الشكلية التي لا تتجزأ عن تأدية الدور في المضمون كاللغة والفضاء الروائي والشخصية.

---

[١]- منى التميمي، **«كل شخصية في رواياتي تمثل جزءا مني للروائية الكاتبة: إملي نصرالله».** www.yamamahmag.com

[٢]- **السيرة الذاتية:** www.emilynasrallah.com

من هذا المنطلق، استعان البحث بالمنهج الفني والنفسي في بيان القيمة الشعورية لرواية (الإقلاع عكس الزمن" ودلالة أثر الكاتبة من حياتها وشخصيتها في تكوين الرواية ويوازن عابرا بين رؤية الأديبة وما طرحته بعض الروائيات في المرأة والوصف. كما يحاول أن يكشف عن الدلالة الرمزية للموت الذي قدمته الرواية كحل لها.

إملي نصرالله: حياتها وثقافتها

"إملي نصرالله (أبي راشد) ولدت في ٦ تموزسنة (١٩٣١م) في كوكباء جنوب لبنان. وكانت نشأتها في (الكفير) بلدة أمها"[١] وتعتبر من الكاتبات الرائدات والنشيطات حيث قدمت كتبا كثيرة في مجالات مختلفة كالرواية والأقصوصة وأدب الأطفال والسيرة "كما عملت فترة في التدريس والصحافة وناضلت من أجل حرية المرأة وذلك من خلال قلمها أو مواقفها الإنسانية"[٢].

"عاشت إملي نصرالله في قرية صغيرة ومجتمع تقليدي عالق بالتقاليد البالية إذ يرفض اكتمال الدراسة للبنات"[٣] ولكن عشقها للأبجدية والكتابة ونفسيتها السامية أبت الرضوخ أمام التقاليد المنخورة فاستطاعت أن ترفع الحواجز "فتخرجت من كلية بيروت الجامعية والجامعة الأميركية عام (١٩٨٥م) في قسم اللغة العربية وآدابها وبدأت عملها الصحفي عندما كانت طالبة في الجامعة وهي مسجلة في نقابة الصحفيين منذ خمسين سنة"[٤].

" تزوجت الكيميائي (فليب نصرالله" من زحلة لبنان، وانشأت معه عائلة مؤلفة من ولدين هما: رمزي وخليل وبنتين هما: مها ومنى"[٥].

---

[١]- **السيرة الذاتية .**

www.emilynasrallah.com

[٢]- **المصدر نفسه.**

[٣]- منى، التميمي،«**كل شخصية في رواياتي تمثل جزءا مني للروائية الكاتبة: إملي نصرالله».**

www.yamamahmag.com

[٤]- **السيرة الذاتية:** www.emilynasrallah.com

[٥]- **المصدر نفسه.**

ألحت الكاتبة في معظم آثارها (كالإقلاع عكس الزمن"، (تلك الذكريات"، (الينبوع"، (المرأة في١٧ قصة" و(الرهينة" و... على سطوة العنف الشامل الفظيع الذي لا يفرق بين من يحمل بندقية أو فأسا، ومن أكبر القضايا عنفا هي الحرب كما "أن الحرب اللبنانية التي امتدت بين عامي (١٩٧٥-١٩٩٠م) أحدثت ضجة كبيرة وتحولات عظيمة في بنية الدولة اللبنانية"[١] فمن هذا المسار شغلت الحرب بال الكاتبة كثيرا إذ أعلنت عن نتائجها المأساوية كالهجرة في معظم آثارها[٢]. وكيف لايستقطب قلمها الحرب وما يتبعها وقد عاشت هذه التجربة المريرة في حياتها؟ "فقد احترق منزلها العائلي، مع مجموعة من مخطوطات إبان الاجتياح الإسرائيلي لبيروت عام (١٩٨٢ م)"[٣].

"أول رواية لها نشرت عام (١٩٦٢م) وتحمل عنوان (طيور أيلول" ونالت فور صدورها ثلاث جوائز أدبية وترجمت إلى لغات عدة. كما تشم من ثناياها رائحة الحرب والهجرة"[٤].

لإملي نصرالله إنتاج كبير وضخم و"لها سيرة في ست مجلدات بعنوان (نساء رائدات من الشرق والغرب" عام (٢٠٠١م) كما أخذت تجرب واحة جديدة في الأدب وهي سيرة اغترابية بحبكة بوليسية في رواية(ماحدث في جزر تامايا" عام (٢٠٠٦م) والجدير بالملاحظة أن الباحثة الأميركية (الدكتورة ميريام كوك" أعطت اهتماماً بالغاً لرواياتها وأخذت مادة بحثها عن كتابات إملي نصرالله في كتاب عنوانه (الأصوات المختلفة للحرب)"[٥].

الأديبة تكتب عن الوجدان ولوعة الحس المرهف، تكتب عن أهم القضايا التي عانتها مع مواطنيها كالحرب والهجرة والمرأة وكل هذه لا تأتي إلا بلغة عذبة وأسلوب واضح جلي. وتنبعث عباراتها من كيانها المفعم بالمشاعر الإنسانية والنبع الإلهامي وعمق بصيرتها.

من المهم في هذا المجال، أسلوب كتابتها؛ إذ تحتفظ بملامح القرية كأن حب القرية منغرس في ذات الأديبة، حيث تتحدث عن وقائع كثيرة في القرية كما هو الحال في الرواية المدروسة وكثير من رواياتها

---

[١]- رضا، رفيف الصيداوي، **النظرة الروائية إلى الحرب اللبنانية (١٩٩٥ - ١٩٧٥)**، ص ١٥.

[٢]- لمزيد من المعلومات راجع «**تلك الذكريات**»، «**المرأة في ١٧ قصة**»، «**الينبوع**» لإملي نصرالله.

[٣]- **السيرة الذاتية**: www.emilynasrallah.com

[٤]- **المصدر نفسه.**

[٥]- **السيرة الذاتية** : www.emilynasrallah.com

الأخرى مثل: المرأة في١٧ قصة ومجموعة قصص الينبوع و(طيور أيلول وشجرة الدفلي والجمر الغافي وغيرها من الآثار"[١] وهذا ما يزيدها اتصالاً بالجذور كما يلهم بالرجوع إلى الفطرة الإنسانية السليمة ويضاف إلى هذه الباقة، تزودها بصدق العاطفة.

ملخص الرواية

رواية (الإقلاع عكس الزمن" رواية الحنين إلى الوطن والصمود الوطني، وتدور أحداثها متنقلة من قرية (جورة السنديان" إلى كندا. ووضعت الأديبة بصماتها على الهجرة والحرب كما أنها لم تغفل عن النضال في سبيل تحرير المرأة وذلك برؤية عادلة وبعيدة عن التعصب.

تتحدث الرواية عن حياة بطل يحمل اسم رضوان أبي يوسف وشخصيته المسطحة التي تكتمل وتنضج تدريجيا وفق وتيرة الأحداث لكي تكتمل صورة البطل وتبلغ الشخصية النامية.

فرضوان رجل ريفي يسكن مع زوجته في القرية ولكن أولادهما الأربعة رحلوا الواحد تلو الآخر إلى كندا نتيجة الأوضاع المتوترة جرّاء الحرب اللبنانية. وتحمل الرواية مشاهد الحنين واشتياق الأولاد إلى والديهم ضمن عبارات مفككة من رسائلهم. وتدخل الرواية في مسار مهم لما يدعو الأولاد والديهم إلى زيارة كندا بعد سنين من الاغتراب. وبذلك يخرج البطل وزوجته لأول مرة من قريتهما ويواجهان عالما كبيرا فيتضح البون الشاسع بين القرية والعالم للشخصية المحورية. ويجد الزوجان العجوزان عالما من السلام والراحة عند أولادهما.

لقد حمل (رضوان" وجها بريئا في القرية، واتسم بحسن الخلق والسلوك المهذب، وفي الغربة ظل كما هو مهذبا إنّ معالجة الغربة في نفسية البطل تبين أن شيئا لم يتغير فيه إلا حبه لأرض الوطن اشتعل أكثر من الماضي: يقول في مشهد:" نحن عندنا الزيتون مثل السنديان، يرفض العيش في تراب غير ترابه"[٢]، وبذلك يرفض التلاؤم مع البيئة الجديدة.

ويبدأ التحدي في الرواية لما يشعر (رضوان" بالغربة ويراوده الحنين إذ لا يمكنه أن ينسى جذوره ويعيش بمعزل عن الأخطار المهددة لبلده من الحرب الأهلية التي وصلت إلى ذروتها فور وصول البطل

[١]- مكتبة جرير: www.garirbooks.net

[٢]- إملي، نصرالله، **الإقلاع عكس الزمن**، ص٢٦١.

إلى كندا فيعزم على أن يرجع إلى قريته، بعد صراع باطني لم يدم طويلا. وتحاول عائلة البطل أن تمنعه من العودة إلى الوطن تحت الأجواء الساخنة للحرب، فلا تستطيع إيقافه. فقد تجذّر حب الوطن في نفسية البطل كما هو عند إملي نصرالله أيضا. في هذا الصدد، يقول (رضوان": "هناك من ينتظرني. حبيبتي تنتظر بشوق؛ تتكيء على جبل حرمون، وتفتح لي ذراعيها بلهفة، لتضمني إلى حضنها الدافيء... هناك، حيث غرست سبعين سنة من عمري".[١] فالأرض والمولد يعنيان للبطل الحياة والحب.

في نهاية أليمة يرجع (رضوان" إلى موطنه مخمنا أن الطريق ليس سهلا خاليا من العنف والشراسة، فيستشهد في داره وهو يحمل رسالة الصمود والكفاح الوطني.

إذن، هذه الرواية تمثل سمكة خارج الماء وإنها إقلاع عكس الزمن حيث البطل يترك عالم السلام والراحة في الغربة ويضحي بحياته وكل ما لديه لحرية البلد.

يلفت النظر في قضية تحرير الوطن في نطاق الرواية، أن الشخصية المحورية، ترى نفسها عاجزة عن خلاص الوطن من الحرب المتلفة ولكنها تقاتل آملة أن الناس يدركون بقتاله هذا، أن الكفاح هو الحل الوحيد الذي يجب أن يستمر وكأنه يتحدى أولاده وكل المهاجرين الذين تركوا أرضهم وحيدة تحت نار الحرب ويرد عليهم أن الأرض والمولد يحملان معاني كبيرة، لا يمكن أن ترسم في قالب الكلمات فيعود إلى بلدته الصغيرة تأكيدا للانتماء إلى الجذور.

في سياق هذا التأمل، يجدر بنا أن نقف عند هذه النظرة للكاتبة. فهذه النظرة تفاؤلية بالذات والكاتبة تحاول أن تكون داعية لحركة إصلاحية تجاه أبناء شعبها، فالكاتبة ترسم بألفاظ جميلة وموحية حب وطنها والهيام به وتعلن أن إراقة الدماء في الدفاع عن الوطن أمر لابد منه. بعبارة أدق إن نظرتها التفاؤلية تعبر عن نوع من الأمل المنشود فهي تبحث عن وطن مثالي بعيدا عن المعاناة والمعوقات والقيود، فتلح على ضرورة الدفاع عن الوطن بكافة المستويات بما أنها ترى الوطن رمزا لهوية الإنسان. وهذه النظرة التفاؤلية منبثة في مختلف كتاباتها كالأمل بغد أفضل في رواية (الرهينه" و(تلك الذكريات" أيضا.

---

[١] - **المصدر نفسه**، ص ٣٤٩.

قد لا يغرب عن البال على ضوء ما تقدم ومن خلال سرد أحداث الرواية، أن شخصية البطل (رضوان أبي يوسف) في هذه الرواية بمثابة العمود الفقري وتمتاز بملامح فنية خاصة وهي كثيرا ما تتجه نحو التعارض والتفاؤل والتكامل. وشخصية البطل تتطور بتفاعل مع الواقع المحيط بها وتشهد تحولا بعد السفر إلى الغرب واكتشاف عالم مغاير لمجتمعه ونتيجة هذا التحول، يزداد حبا للوطن أكثر فأكثر.

إنّ ما يزيد التأثير في القارىء هو الموت المحزن الذي يقدم كالحل في ختام الرواية؛ إذ يبدو أن مهمة الكاتبة بذلك انتهت ولو كان هذا الموضوع صحيحا لقلل من قيمة الرواية. فبسمة الرضا على شفتي البطل في مقتله مما يؤكد أن(رضوان" مؤمن من أعماق قلبه بمسألة الصمود الوطني فهذا الموت رمزي ويحمل في باطنه بسمة الأمل.

إنّ موت البطل من ناحية أخرى، يدل على أن الروائية تجده نهاية لائقة لعملها، حيث يستشهد البطل في داره ويشيع جثمانه في جنازة كبيرة في بلده، كما كان يتمناه إذ وجدوه مقتولا كانت "على شفتيه بسمة الرضا وجبينه يتفصد بالعرق"[١]. إن كل فئات الناس حضروا في تشييع البطل. كذلك زوجته واثنان من أبنائه قد حضروا من كندا فور سماعهم النبأ المفجع وذلك رغم أن البلد كان يحترق تحت نار الحرب وهم الذين منعوا رضوان من العودة، وهذا ما يؤكد عليه النص الروائي: "جاؤوا من كل الجهات والمذاهب والأعمار، ليشيعوه. ربما ظروف الحرب، لم تسمح لهم بإقامة استقبال لائق بالعائد من الرحلة الأميركية، فحضروا اليوم، ليقولوا له إنه لايزال بينهم، وإن اختراقه القارات والبحار، وإقلاعه عكس زمنه وأيامه، لم يذهب سدى... كتبوا إليه رسالة المحبة بدموع أعينهم. الخاطفون المجهولون عذبوا جسده، لكن روحه تأبى الرضوخ لما جرى. وهي ترتفع على الثأر والحقد. وتشمخ بالتسامح والمحبة. لو قدر لوالدنا أن ينطلق، لردد: اغفر لهم، لأنهم لايعرفون ما يعملون"[٢]. والذي يهمنا في هذا المجال هو أن الحشد الكبير من المواطنين، تلقوا الرسالة المقاومة وآمنوا بهذا الموت الرمزي مما يؤدي معنى أنّ المكافحة لاتزال مستمرة حتى تصل إلى الحرية الكاملة للبلد.

---

[١] - **المصدر السابق**، ص٣٦٦.

[٢] - **المصدر نفسه**، ص ٣٦٨ بتصرف وتلخيص.

تختم الرواية بنهاية محددة ومهمة الكاتبة بذلك لا تنتهي، حيث هذا الموت يحمل نفحات الحياة الجديدة بعد ما قاتل وناضل أبناء الوطن فيتحرر البلد وهذا هو الذي تريده الكاتبة بالضبط. لا يحمل الحب للوطن والدفاع عنه والاستشهاد في طريقه، المعاني المتكررة المهملة، بل تنذر بالهجرة فمحسنات الهجرة مهما تكن كبيرة، فإنها لا تعادل بسلبيات الهرب من المولد لأن المولد اتخذ مدلولا كبيرا في ذهن الكاتبة حيث تراه رمز الحضارة و الهوية وبهذا الموت، توجه الأفكار نحو ترجيح الوطن في أسوأ الظروف.

وتفيد الإشارة إلى تعددية أبعاد المكان من حيث الشكل والمعنى في هذه الرواية، إذ يعتبر المكان عنصرا جوهريا في تشكيل فضاء الروايات. ففي رواية (الإقلاع عكس الزمن" انقسم المكان من حيث ارتباطه بالبطل إلى قسمين: المكان الداخلي والخارجي. " فالداخل هنا تمثل بالقرية اللبنانية. قرية رضوان الجنوبية (جورة السنديان" التي اكتست حسب السياق الفني للنص معنى الوطن والجذور والتاريخ؛ هذا في الوقت الذي تمثل فيه الخارج بالخطر الإسرائيلي المهدد لجنوب لبنان من جهة وبلدان الاغتراب من جهة ثانية، لاسيما كندا واميركا المهددين للثروة البشرية"[١]. تعطي الكاتبة صورة وافية ومدخلا مهما للفضاء من ناحية الشكل والمضمون وذلك عن طريق مدى التأثير لأبعادي الخارجي والداخلي للمكان في نفسية البطل. بعبارة أخرى، تهتم الكاتبة بتصوير الحالات النفسية للبطل من خلال الرصد الداخلي والخارجي. على سبيل المثال، تقول الرواية في مشهد منها: "حين استيقظ {رضوان} في الصباح، {في الغربة} لم تكن الشمس في استقباله. أزاح الستائر وأطل من النافذة. فطالعه منظر ملأه دهشة، وغرابة: الغيوم تحجب الفضاء، وتتساقط حتى تلامس الأشجار في الحديقة"[٢]. فلا تخلو مشاعر رضوان من الاكتئاب والدهشة والحزن بالمقارنة مع مناخ الغربة. ونلمس نماذج كثيرة بهذا الصدد في النص الروائي كما تقول الرواية: في موضع آخر تصف القرية وتقارنها بالغربة: "رقصت ذاته {رضوان} المحاورة بتشف: إذن، أنت معي، لا فرق عند الحسون المصبر في

[١]- رضا، رفيف الصيداوي، **النظرة الروائية إلى الحرب اللبنانية** (١٩٧٥-١٩٩٥)، ص ١٨٧.

[٢]- إملي، نصرالله، **الإقلاع عكس الزمن**، ص ١٢٩.

الثلج، منذ عشر سنوات، لا فرق عنده، لو دفن في بستان كندي أو حاصباني!"[١] فهذا المقطع يبرز الصراع الداخلي الذي اضطربت به ذات البطل في ترجيح أفضلية المكان بين القرية وكندا. قد يمكن القول إن المكان هنا ارتبط بالشعور بالغربة التي أدّت إلى بروز الصراع النفسي في البطل.

الهجرة في رواية (الإقلاع عكس الزمن"

الهجرة ظاهرة قديمة في الكتابات والروايات. فقد كتب عنها كثير من الأدباء كالطيب صالح وجبران خليل جبران وميخائيل نعيمه وغيرهم. وتأثرت إملي نصرالله بهذه الظاهرة أيضا ولا غرو في ذلك إذ " تذوقت ألم هجرة إخوتها إلى كندا منذ صغرها"[٢].

تفيد الإشارة إلى أن هذه الهجرة تعني الخروج إلى عالم جديد يطغى عليه التحول والتغيير. قد يمكن القول إن الهجرة في هذه الرواية، تصادف معنى الهجرة الصوفية عند العرفاء رغم أن الرواية خلت من أي إشارة للعارف والصوفي، ولكن شخصية البطل المسطحة التي تجهل القراءة تتطور إلى المثل الذي يحتذى به ويغير الآراء من حوله، فلا يخلو من الدلالة الصوفية حيث البطل ارتفع إلى عالم وجداني بهذه الهجرة الجسدية وهذا العالم لم يكن يخطرعلى بال الرجل الريفي الذي تجسدت فيه شخصية البطل.

أما الأديبة فتكشف عن الجوانب المختلفة للهجرة فتبرز حسناتها ومساوئها وذلك من خلال الحوار وسرد الأحداث ورؤيتها النافذة إذ تبصر جميع زواياها وتروى كيف يكون الشعور بالغربة والحنين الدائم له.

في معالجة الهجرة، تستعين الكاتبة بالتعابير البليغة ومشاعرها النبيلة والوصف وتركز على ضياع الأصالة وهذا ما تمثل في جهل الجيل الثاني من المغتربين لغتهم الأم. فعلى هذا الصعيد، تنص الرواية على أن أحفاد (رضوان" لا يستطيعون التكلم بالعربية ولا يعرفون حضارة آبائهم حتى أنهم يتصرفون تصرف الغربيين في الحياة والمنطق كما أنهم يحملون أسماء أجنبية (كسوزي، مايكل ورودي"[٣].

---

[١] - **المصدر نفسه**، ص ٣٤٦.

[٢] - زينب عساف، «**بين الحقيقي والمتخيل**» (٢٠٠٦م). www.azaheer.com

[٣] - إملي، نصرالله، **الإقلاع عكس الزمن**، صص ١٥٢، ١٧٨، ٢٠١.

ومن هنا تشكل إملي نصرالله معبرا خفيا لترجيح العودة إلى الوطن إذ "لا تتميز الأوطان بأرضها وبيئتها فقط بل بحضارتها وثقافتها وشرائعها الخاصة، فالحضارة هي الميزة الإنسانية التي تصبغ قوما ما بطابع التمدن فيتميزون عن الآخرين بطرق حياتهم ومعيشتهم وتفكيرهم وسلوكهم وتصرفاتهم... والحضارة تراث ينقل عبر الأجيال"[١]. فيأتي ضياع الأصالة كأول وأهم مساوئ الهجرة فيظهر "رضوان" قلقه تجاهه في مشاهد عدة من الرواية منها: "أفكر في مستقبل الأحفاد... أتراهم يذهبون إلى الجورة وإذا كان أولادنا يجدون الصعوبة في العودة فكيف بالأحفاد الذين ولدوا هنا، وتربوا على الحليب الأجنبي، واللغة الأجنبية؟"[٢]. لعل ضياع الأصالة الذي تتحدث الرواية عنها، هو بمثابة إنذار لكل من تهدد بلده الحرب. فالرحيل في هذه الحالة، لا يعد حلا بل هو تعقيد المشكلة.

في نطاق البحث، لا تغفل الكاتبة عن ذكر محاسن الهجرة برؤيتها الواقعية. فتذكر في الرواية، أن الأولاد أكملوا دراستهم في الغربة وحصلوا على مدارج عالية هناك وهم آمنون من أخطار الحرب. إذن إكمال الدراسات العليا والحصول على المدارج العالية تعد من المظاهر الايجابية للهجرة وتؤكد الرواية على ذلك لما تحكي: "ماذا تفيد البكالوريا في بستان الزيتون أو كرم العنب، ماذا تفيد هذه الشهادة مجتمع "الجورة" الباقي على حاله منذ عشرات السنين"[٣].

كذلك الرواية تبين مزيّة أخرى للهجرة وهي تسهيلات الدولة الكندية للمغتربين. مثل إعطاء المساعدات والقروض المالية لإصلاح الأراضي فيها. وتتعهد الدولة الكندية أيضا بالمعيشة والسكن والعناية الصحية للمهاجرين. كما "تقوم الدولة، كل يوم، بمحاولات جديدة، للتغلب على قساوة الطقس لأن الطقس في كندا جائر. مثلا سفن تحطيم الجليد وتنتقل بين الجزيرة وحتى الأوقيانوس الذي كان يرهب النفوس حين يتجمد، حوّله الإنسان العصري إلى ساحة رقص... وسباق الخيل"[٤].

---

[١] - مصطفى، العوجي، **التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف**، ص ١٤٥ بتصرف.

[٢] - إملي، نصرالله، **الإقلاع عكس الزمن**، ص ١٣٥.

[٣] - **المصدر نفسه**، ص ٢١.

[٤] - **المصدر نفسه**، ص ٢١٩.

ولكن سرد الأحداث شيئاً فشيئاً يكشف عن تغلب كفة البقاء والصمود على كفة الهجرة والنزوح. وهذه هي فكرة الكاتبة التي كانت بصددها فمن هنا تزيد وتتزاحم الصور ومشاهد مجريات الغربة وآلام الإنسان المغترب حيث استخدمت الكاتبة لغة سلسة مفعمة بالمشاعر الخالصة لبيان ذلك. كما تعتمد الروائية على ملازمة الجمل وارتباط العبارات والمعاني بشكل متسلسل، وتمتد اللغة في نهج يسر لها انطلاق الفكرة بلاقيود. لذلك تتخذ الرواية، الجمل القصيرة كالنمط الرئيسي لها وكل ذلك ليس إلا لانطلاق الرواية بسهولة و لجذب انتباه القاريء. كما نرى أمثلة ذلك ممتدة في الجو الروائي وبالأخص في التعابير التي تسترد معاني الغربة مثل: "طيور أيلول تتناجى فوق أغصان الشجر، أو تتجمع أسرابا، تتبادل أسرار الرحيل"[١]. وأيضا: "إن هذه الدنيا تختلف عن دنياه. وتذكر أنه بدأ رحلته عكس زمانه وأيامه، منذ وضع رجله على عتبة السفارة الكندية، في بيروت"[٢]. وبهذا تنطلق في ساحة الرواية، اللغة الواضحة والعبارات المستساغة والقصيرة فمن هذه الزاوية، تظهر براعة الروائية في الكتابة والتعبير فلم يوجد تعقيد فيها وهذه أمثلة أخرى من ذلك: "رضوان يستمع، ويحاول أن يفهم، ويلم بكل ما يتعلق بحياة أولاده في هذا العالم الغريب"[٣]. وأيضا: "كم هو بارد، المثوى الأخير، في هذه البلاد! كم هو موحش وبارد، موت الغرباء!"[٤].

من هذا المنطلق، تستعين "إملي نصرالله" لتبيين فكرتها وتوصيف آلام الهجرة، بموهبتها الذاتية فلا تترك شيئا من تفاصيل الغربة وكأن المشاهد تتجسد أمام عيون القارئ. ومن هذه المشاهد، تمكن الإشارة إلى بعض الصور التي رسمتها الروائية في كندا: "كان في أعماقه (رضوان) يفكر أن لسع الأفعى، أهون عليه من صدمة صوت الغريب"[٥]. كما يرى البطل نفسه سجينا في الغربة فتقول: "فهو سجين، حتى الطقس يسلبه حرية التحرك والتنقل في الشارع، والنظر إلى الطبيعة".[٦] وتسود على البلد

[١] - **المصدر السابق**، ص ٧٧.
[٢] - **المصدر نفسه**، ص ١٢٨.
[٣] - **المصدر نفسه**، ص ٢٢١.
[٤] - **المصدر نفسه**، ص ٣٤١.
[٥] - **المصدر نفسه**، ص ١٦٣.
[٦] - **المصدر نفسه**، ص ١٥٩.

الأجنبي كله، أجواء الظلمة والحزن كما تصفها الكاتبة في مشاهد منها: "الفجر يتثاءب. ينتشر بطيئا من فضاء رمادي غامض؛ يحضر حاملا رعشات الصقيع، أنفاس القطب الشمالي"[١].

على هذا النمط، تأتي الصور المتناسقة لتوضيح فكرة الروائية في الشعور بالغربة وبالأحرى ترجيح فكرة العودة للوطن. وبطل الرواية في غربة كندا، يستغرق أيامه بالمقارنة بين قريته الحبيبة وبلاد الصقيع. ومن الملفت للنظر، أن هذه المقارنات التي غالبا تحدث عبر تيار الوعي، تعبر عن استياء "رضوان" لكي تمهد له طريق الصمود في وجه الحرب الدامية.

تكثر هذه المقارنات في المقاطع الأخيرة للرواية وتبرز الهوة الشاسعة بين القرية والغربة التي يعيشها البطل. على سبيل المثال، قياس المناظر الطبيعية بين "جورة السنديان" أي قرية "رضوان" وبين بلاد كندا حيث يفكر البطل في نفسه أن "الناس في قريته يتركون أبواب بيوتهم مفتوحة حبا للضيوف ولكن الأبواب ظلت مغلقة في بلاد الغربة"[٢]. كما تقول:"فلا يوجد جيران في كندا ولو وجدوا فهم غرباء، وهو لا يجرؤ على أن يفتح الباب ويجر قدميه إلى الشارع حتى الشارع هنا يتحدث بلغة لا يفهمها! ما هذه الإشارات؟ إلى أي مدى تسافر هذه الخطوط العريضة المسطحة؟ إلى أين تصل؟"[٣]. وفي موضع آخر تقول: "من يدري إلى أين تصل سهولها (كندا)؟ ومن يتعهدها بالغرس والحصاد؟ وتظل معظم أشهر السنة، تعيش في ظلمة دامسة. لكن في بلدته الصغيره، الدافئة، يشعر بأنه يمد كفه، وفوق الكف يستطيع أن يحمل الكرم، والبستان، وحقول القمح"[٤]. كأن حب الوطن وبلدته الصغيرة اندمج في دم البطل، إذ يقارن كثيرا قريته الجميلة والبسيطة ببلد الصقيع في الغرب. كما أنه لا يكف في الغربة عن الحنين الدائم لقريته كما تسرد الرواية شواهد منها: "الثلج يحرك حنينه {رضوان} إلى الدفء، مثلما تحرك الغربة الحالية توقه الملح إلى جذور خلفها هناك، في أعماق الأرض"[٥]. وأيضا يناجي رضوان نفسه في مشهد آخر عبر تيار الوعي ويقول: "كانت أمه، تعني الأرض، وما عليها. والوعد الدائم،

---

[١] - **المصدر السابق**، ص ٢٠٩.

[٢] - **المصدر نفسه**، ص ١٦٩.

[٣] - **المصدر نفسه**، ص ١٦٠ .

[٤] - **المصدر نفسه**، ص ٢١٧.

[٥] - **المصدر نفسه**، ص ٣٥٤.

بالعودة... وكان قلبه يحج إليها في كل لحظة. لكن أيامه ظلت تعاكسه، تنكدس، وتتراكم، وتغلبه"[١]. كما أن اللوعة إلى القرية توحي بأن الوطن هو الجذور والأصالة التي تتشعب منها الفروع كما تنص الرواية عليه: "رضوان مهما حاول أن يعمق الحفرة، ليغرس فيها جذوره، فإن الأرض ليست أرضه، والتربة ليست تربته، والجذور تشعر بطبقة من الصقيع، تمتد فوقها، وتغسلها عن الدفء والأعماق"[٢].

ومن الملاحظ، أن آلام الغربة في الرواية المدروسة لا تختص بالبطل فحسب بل تجري على لسان كثير من شخصيات الرواية منها أولاد رضوان يتكلمون عنها في رسالة موجهة إلى والديهم: "يا أمي، الشوق يحرق أضلعنا. والغربة ليست حضن الأم... ويا أبي، سوف تظل نقطة النار تلهب أحشائنا، ولن يطفيء حرقتها، سوى شربة ماء من رأس النبع"[٣].

تفيد الإشارة إلى أثر الحرب ودورها في الرواية حيث تشير إلى الحروب العالمية الأولى والثانية والحرب الأهلية؛ إذ إنها ساعدت في تكوين شخصية البطل. فمن جانب، "يصمد البطل في وجه اليتم والفقر، بعد أن اقتلعت الحرب العالمية الأولى أبويه وخلفته مع ثلاثة إخوة، كبيرهم لا يتجاوز الرابعة عشرة واغترب الإخوة عن البلد فظلوا أسماء في الذاكرة ودخل الإخوة الأربعة عالم اليتم من أوسع أبوابه..."[٤]. فالحرب لعبت دورا كبيرا في حياة بطل الرواية منذ فتح عيونه.

على قضية الحرب الخطيرة، سلطت الأديبة الضوء ودرست الهجرة الناتجة عنها بعنوان أكبر وأضخم نتاج الحرب نتيجة للتجربة النفسية لها.

المرأة في رواية "الإقلاع عكس الزمن"

تتميز المرحلة المعاصرة بالتغيرات الجذرية في البيئة الاجتماعية التي اعقبت تحول المجتمعات البشرية من الزراعية إلى الصناعية، على ضوء هذا الواقع، اتجهت الدراسات نحو مطالعات جديدة منها حقوق المرأة من إكمال الدراسة وتوظيفها في المجتمع إلى الثورة على عنف الرجل في الأسرة.

---

[١] - **المصدر السابق**، ص ٢٤٦.

[٢] - **المصدر نفسه**، ص ٢٥١.

[٣] - **المصدر نفسه**، ص ٩٦.

[٤] - **المصدر نفسه**، ص ٦٦.

اهتمت "إملي نصرالله"، ضمن البحث عن الحرب والهجرة، بالمرأة وقضاياها الشائكة وكيف لا تهتم بها ولا تتحدث عنها مادامت قضايا المرأة من أكبر مظاهر العنف في العالم؟ فكتبت وتكلمت عن تحرير المرأة ولاسيما حرية تعبيرها إذ "إنها عانت مشاكل المرأة مع عائلتها ومواطنيها"[١] "فإنها شاركت في مؤتمرات أدبية وندوات مختصة بدراسات النساء في بلدان مختلفة منها: كندا، الولايات المتحدة، ألمانيا، سويسرا، هولندا، الدانمارك وبعض البلدان العربية"[٢]. فلا عجب أن تكون ناشطة في حقوق النساء.

تنبعث مسألة الاهتمام البالغ للكاتبة بمشاكل المرأة، من تجربة ذاتية عاشتها في المجتمع التقليدي إذ لم يكن إكمال الدراسة مسموحا به للبنات كما أن تجربتها في الصحافة نمت فكرها وأثرت في هذه التجربة.

أثارت هذه المسألة السؤالين الأساسين: الأول _ما رؤية إملي نصرالله تجاه المرأة؟ هل تفضلها على الرجل؟ الثاني_كيف تناولت المرأة في رواية "الإقلاع عكس الزمن" ؟

في هذا الصدد، تقول الأديبة: "إن الإحصائيات تبين ارتفاع نسب المتعلمات، إذ إن المرأة لم تكن يوما أقل ذكاء بطبيعتها وظروف تكوينها من الرجل. إنما كانت أقل تمتعا بالفرص والإمكانيات المتاحة لأخيها. إن في التعلم، أو في إيجاد فرص العمل التي تعطيها المجال كي تمارس مهاراتها، وتثبت جدارتها"[٣].

إذن، لا تفضل "إملي نصرالله" المرأة على الرجل بل تراها متساوية معه في المطالبة بحقوقها. ولا يغرب عن البال، إنها تؤكد على توزيع الإمكانيات متساوية بين الجنسين، حيث تصرح في هذا بالقول:

---

[١]- لينداء عثمان « **إملي نصرالله تطحن قمح الذاكرة**».

www.alsyassah.com

[٢]- **السيرة الذاتية** www.emilynasrallah.com

[٣]- نجاة، فخري مرسي «**إملي نصرالله: حول الشؤون المرأة العربية وشجونها**» (٢٠٠٠م).

www.ofouq.com

"إن الأزمة التي رافقت المرأة عبر العصور يمكن تلخيصها في نقطتين أساسيتين. الأولى: عدم إعطاء المرأة الفرصة لتفجير طاقاتها. والثانية: عدم فتح المجال أمامها كي تمارس مهاراتها وتجرب إمكانياتها"[١].

ثمة اشتراك خفي بين "إملي نصرالله" والروائية البريطانية "فيرجينيا فولف" في إعطاء الفرص للمرأة فإذا ما تناولنا صفحات كتاب "غرفة نفسي" " لفيرجينيا فولف" لوجدنا أنها تتحدث عن "إعطاء الفرص للمرأة كي تقوي طاقاتها، مثل: إنشاء كلية للنساء وصحيفة مختصة بهن. وبعد ذلك، تؤكد على أن المرأة هي التي تتعاون مع الرجل في تجاهل حقوقها الاجتماعية وإعمال الضغوط عليها"[٢]. في ما يبدو أن رواية "الإقلاع عكس الزمن" تعبر أيضا عن هذا الرأي فيتجسد كل ذلك في شخصية "ريا أم نبيل" وهي زوجة البطل إذ تلمس هذه الظاهرة في مشاهد عدة من الرواية المطروقة، منها: لما سألت "ريا" زوجها عن سبب شرود باله، يفاجأ " رضوان" حيث "هي عادة، تنتظر الأسئلة، فترد عليها. طلباته فتلبيها. حركاته، فترافقها. أما أن تتجرأ وتخترق الحصار بسؤال، فهذا قلما حصل خصوصا إذا كان شاردا كما يبدو لها الان فرفع عينيه إلى وجهها، وراح يتأملها، وكأنه يبصرها للمرة الأولى"[٣]. فمن هذا الموقف، يتضح مدى استغراب البطل من سؤال زوجته ويكشف الستار عن سلطة الرجل فالزوجة عادة، ترافق حركات زوجها وتلبي حاجاته ولا تتجرأ على طرح السؤال. "فرضوان" لم يجبر زوجته على عدم طرح الأسئلة ومرافقته بل تصرفات "ريا" هي التي عودت الزوج على هذا النمط.

أما في رواية "الإقلاع عكس الزمن" فتوجد نساء من جميع المستويات، ولكن الكاتبة تضع إصبعها بمهارة فائقة على اثنتين منهن. المرأة الأولى: هي "ريا أم نبيل"، نشأت في قرية "جورة السنديان" و تجهل القراءة ومستسلمة لزوجها فترافقه دائما بدون أن تبدي رأيا. والمرأة الثانية: هي "نوال" البنت الكبرى للبطل، ترعرعت في القرية نفسها، ولكنها بعد تدهور الأوضاع الاقتصادية الناتجة عن الحرب، تترك القرية بمساعدة أخيها الأكبر لتكمل دراساتها العليا في أميركا وتحتل مكانة الأستاذة الجامعية في كندا. فإنها شخصية قوية، مثقفة عكس أمها وتبدي آراء إذا لزم الأمر."فإنها عرضت فكرتها في الجيل

---

[١] - **المصدر السابق.**

[٢] - سلدن، رامان، **راهنماى نظريه ادبى معاصر**، ترجمه عباس مخبر، ص ٢٧٥.

[٣] - إملي، نصرالله، **الإقلاع عكس الزمن**، صص٢٣-٢٢.

الثاني من المهاجرين موكدة على دور الرواد اللبنانين في إعمار الجزر الكندية"[١]. فبهذا يمكن القول إن الأديبة جعلت هاتين المرأتين تقومان بدور المرأة المثقفة والجاهلة في المجتمع.

ومن الملاحظ في الرواية أيضا، أن البطل لم يمنع بنتيه من الخروج إلى كندا ومواصلة دراستهما هناك. فبذلك قللت الكاتبة من حدة سلطة الرجل وهذا ما يعد غريبا لأن بنتي البطل -وهما تمثلان الجيل المثقف- لم تعودا أباهما على تجاهل حقوق المرأة بالصمت ومرافقة جميع تصرفاته كما عملت أمهما. كما أن "رضوان" لا يرغم زوجته على مرافقته في العودة إلى الوطن فيقول:"اتخذت قراري وكل واحد حر فيما يريد. وأنت يامرا، حرة تبقي مع الأولاد، شهر...شهرين...ثلاثة.... أسبقك ثم تلحقيني"[٢].

يمكن القول بأن هذه الرواية لا تهدف التركيز على سلطة الرجل بالذات بل فيها إشارة لهذا الأمر والكاتبة تعتقد أن المرأة والرجل متساويان في المطالبة بحقوقهما وليست من المتشددات حول القضايا النسوية حيث اختارت رجلا يقوم بدور البطل الايجابي في رواية "الإقلاع عكس الزمن".

أما بالنسبة إلى حضور المرأة في المجتمع، فالكاتبة تتجه نحو المرأة العفيفة، إذ تسرد الرواية مشهداً عن إعلان مسحوق الغسيل تقوم إمراة فيه بالتمثيل في أحد شوارع أميركا فلا يقتنع البطل بحضور المرأة في المجتمع كوسيلة للإعلان.

وفي جانب آخر من الرواية، تصف الكاتبة المرأة ببراءتها وجمالها و يبدأ الوصف الظاهري لها من عيونها وهذه الحال معهودة عند الكاتبة الإيرانية "سيمين دانشور" في رواياتها " فإنها أيضا تصفها بالبراءة وتسبق الوصف بعيونها"[٣].

يظهر من خلال هذا البحث، أن الكاتبة نهضت بقلمها للتعبير عن آلام مجتمعها وصورت المرأة تصويرا واقعيا وكأنها تحاول أن ترسم ما تعانيه المرأة في المجتمع وهي حاملة أعباء الأسرة.

---

[١] - **المصدر السابق**، ص ١٤٣بتصرف وتلخيص.

[٢] - **المصدر نفسه**، ص٢٥٧.

[٣] - حميد، عبداللهيان، **شخصيت وشخصيت پردازي در داستان معاصر**، ص ٢٦٤.

الخاتمة

نستنتج مما تقدم:

١- أن "إملي نصرالله" من الكاتبات الرائدات في العالم العربي التي قليلا ما تناولتها الأبحاث في إيران كما أنها تتميز باسلوب رفيع ولغة بليغة وخالية من التعقيد والغموض؛ إذ إن لغتها تنحدر من ضمير نقي مفعم بصدق المشاعر والإخلاص.

٢- قد اتخذت الكاتبة موقف العداء من الهجرة في وقت يحترق فيه البلد بنار الحرب. كما أن رواية "الإقلاع عكس الزمن" تحمل رسالة الصمود وهي تتجسد في شخصية البطل حيث ضحى بكل ما لديه لحرية بلده.

٣- الهجرة عند الكاتبة، تجربة إنسانية ومتكاملة فإنها عانت من الهجرة والحرب في حياتها. ولكن هذه التجربة تتجدد في مختلف كتاباتها لكي تثور على واقع المجتمع الحالي. وقد لاحظت "إملي نصرالله" الهجرة من خلال محاسنها ومعايبها وعقدت المقارنة بين الغربة والوطن لكي تدفع فكر القارئ نحو اختيار البقاء في البلد والمقاومة. فتذكر من محاسنها تسهيلات الدولة الكندية للمغتربين والحياة الآمنة عن الحرب ومن معايبها الحنين الدائم للوطن وضياع الأصالة والهوية بالأخص خطر ضياع الأصالة للجيل الثاني من المغتربين.

٤- المرأة عند إملي نصرالله، صورة واقعية من المجتمع ومتساوية في المطالبة بحقوقها مع الرجل ولا تحتل مكانة أعلى منه كما أنها تمتاز بالعفة والثقافة. والكاتبة تتمتع برؤية عادلة وبعيدة عن التعصب بالنسبة إلى الجنسين كما أنها تلح على ايجاد الفرص المتاحة لدى المرأة لكي تقوي طاقاتها مثل الرجل في جميع المجالات.

٤- لا يعد موت البطل في الرواية موتا عبثيا يؤذن بانتهاء مهمة الكاتبة، بل إنه يرمز إلى الكفاح الوطني وهو تفخيم لذات البطل وخروج إلى عالم جديد يتسم بالصمود والمقاومة لحرية الوطن. وهذا الموت استلاب معنى الحياة لأن المكافحة تستمر حتى تصل إلى تحرير الوطن. فشخصية البطل منطوية على إيمان عميق برفض التسلط، وانتصار الخير مهما وضع الأشرار في طريقه من صعاب، فإنه هو يذهب ضحية إصراره على هدفه النبيل.

٥- تعتبر هذه الرواية من روايات الشخصيات حيث ارتكزت بوضوح على البطل وحياته ومشاعره كما أن ما يجري على لسانه هو تعبير عن رأي الكاتبة. ويعد بطلا ايجابيا حيث يتحلى بخلق كريم فهو لا يتشدد على عائلته ويحمل لواء الصمود.

٦- اندمج في الاتساع النهائي للرواية،الجزئي بالكلي؛إذ يتلقى أولاد البطل ومن حولهم من المهاجرين، رسالة "رضوان" ويحتشدون في لبنان لدفنه مؤكدين على رسالة الصمود والكفاح الوطني. وكأنه حالة من النشوء المجدد حيث تصرح بأن طريق المقاومة لا يزال مستمرا.

٧- تعد رواية "الإقلاع عكس الزمن" من الروايات الواقعية والرومنسية؛إذ يضرب مضمون الرواية في صميم الواقع وهو معالجة الهجرة. ولكن الروائية اتخذت النسق الرومنسي لها وذلك يظهر حب الوطن الذي تبوأ روح البطل ويتكرر في مضامين الرواية.

٨- المكان عند إملي نصرالله، يتخذ مدلولا ذا شأن فالسياقات الجمالية للمكان ولاسيما الحنين الدائم لقرية البطل لا يمكن فصلها عن العمل الروائي الذي يسير به القارئ.

قائمة المصادر والمراجع:

١. رفيف الصيداوي، رضا، **النظرة الروائية إلى الحرب اللبنانية(١٩٩٥-١٩٧٥)**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٣م.

٢. سلدن، رامان وپيتر ديدوسون، **راهنماى نظريه ادبى معاصر**، ترجمه: عباس مخبر، چاپ دوم، تهران: انتشارات طرح نو، ١٣٨٤هـ ش.

٣. عبداللهيان، حميد، **شخصيت وشخصيت پردازى در داستان معاصر**، چاپ اول، تهران: انتشارات آن، ١٣٨١هـ ش.

٤. العوجي، مصطفى، **التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف**، المركزالعربي للدراسات الأمنية والتدريب، رياض، ١٩٨٥م.

٥. نصرالله، إملي، **الإقلاع عكس الزمن**، الطبعة الثانية، بيروت: مؤسسة نوفل، ١٩٨٤م.

٦. ــــــــــ، **المرأة في ١٧ قصة**، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة نوفل، ١٩٨٤م.

٧. ــــــــــ ، **تلك الذكريات**، الطبعة الثانية، بيروت: مؤسسة نوفل، ١٩٨٦م.

٨. ــــــــــ ، **الرهينة**، الطبعة الثالثة، بيروت: مؤسسة نوفل، ١٩٨٦م.

٩. ــــــــــ ، **الينبوع**، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة نوفل، ١٩٧٨م.

المواقع الالكترونية:

١. التميمي، منى، "**كل شخصية في رواياتي تمثل جزءا مني للروائية الكاتبة إملي نصرالله**"(د.ت)(www.yamamahmag.com.)

٢. www.emilynasrallah.com.

٣. عثمان، ليندا،"**إملي نصرالله تطحن قمح الذاكرة**"(د.ت) (www.alseyassah.com.)

٤. عساف، زينب، "**بين الحقيقي والمتخيل**" (٢٠٠٦م) (www.azaheer.com.)

٥. فخري مرسي، نجاة، "**إملي نصرالله: حول المرأة العربية وشؤونها**"(٢٠٠٠م) (www.ofouq.com).

٦. مكتبة جرير (www.garirbooks.net).

٧. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة (www.ar.wikipedia.org).

مهاجرت و زن در رمان «پرواز برخلاف زمانه» اثر«املی نصرالله»

دکتر علی گنجیان خناری*
حورا رشنو**

چکیده

«املی نصرالله» با احساسات لطیف ودیدگاه عمیق خود، توانسته است در مجموعه رمانهای خود، توجه خواننده را به مسائل اجتماعی چون جنگ و مهاجرت و مسائل زنان جلب کند. اهمیت این مساله زمانی روشن می شود که در می یابیم بشر امروزی در ارزش های معنوی چون ایمان وعشق متزلزل شده است.

املی نصرالله بر عشق بر وطن و پایداری در راه آن تاکید می کند چرا که آن را همچنان، مهم و قابل طرح می داند.

نویسنده در رمان«پرواز برخلاف زمانه»، ازمعایب ومحسنات هجرت سخن می گوید و پیوسته خاک وطن را با غربت مقایسه می کند. این بررسی ها بر پایه فطرت انسانی ووجدان بشری صورت گرفته است.

طبیعی است که کشور در زمان جنگ به مبارزان ومدافعان خود نیاز دارد اما مهاجرت وسیعی که درزمان جنگ در سالهای (1990-1975م) از لبنان به دیگر کشورها صورت گرفته پیامدهای ناخوشایندی به همراه خود داشت که نویسنده از آن پرده بر می افکند واز آن میان بر گمشدگی هویت انگشت می گذارد.

این پژوهش در تلاش است به بررسی مضمون رمان «پرواز برخلاف زمانه» درچهارچوب زن و مهاجرت بپردازد. چرا که این دو مضمون محور اصلی رمان مورد نظر می باشند. و از سویی دیگر، زندگی نویسنده و شخصیت آن را نیز مورد مطالعه قرار داده و از داستان رمزگشایی می کند.

این پژوهش، بر روش فنی وروان شناختی تکیه دارد. گاهی نیز از نقد و موازنه بهره جسته است.

کلید واژه ها: املی نصرالله، رمان پرواز برخلاف زمانه، مهاجرت، زن، پایداری ملی.

---

* دانشیار زبان وادبیات عربی، دانشگاه علامه طباطبائی، تهران، ایران.

** کارشناس ارشد زبان و ادبیات عربی، دانشگاه الزهراء(س)، تهران، ایران.

تاریخ دریافت: 1391/01/18هش= 2012/04/6م تاریخ پذیرش: 1391/5/20 هش = 2012/08/10م

Immigration and Women in "*Flight against Time*" by Emily Nasrallah

Dr. Ali Ganjian Khenari*
Hawra Rashnow**

Abstract

Emily Nasrallah, with her tender feelings and profound thoughts, has directed our attention, in her works, towards social issues such as war, immigration and women affairs. The fact that modern man no longer holds to his spiritual values such as faith and love demonstrates how significant these social issues are.

Emily Nasrallah emphasizes patriotism and resistance, because she believes these to be still important. In her novel "*Flight against the Time*", she discusses the merits and demerits of immigration and constantly compares homeland with Diaspora. These comparisons are based on human nature and conscience.

It is natural that at the time of war any country needs its militants and soldiers. In Lebanon, however, large numbers of people migrated to other countries at the time of war which had unfortunate consequences including loss of identity. This Lebanese novelist has addressed these consequences. The present research aims at investigating the theme of "*Flight against Time*" with reference to women and immigration which are the two dominant themes of the novel. Moreover, it examines the life and character of the author. This paper utilizes a technical and psychological method as well as criticism and comparison.

Keywords: Emily Nasrallah, "*Flight against Time*", Immigration, Woman, War, National resistance

*- Associate Professor of Allameh Tabataba'i University, Iran.

**- M.A, Al-Zahra University, Iran.